[308] - 97 - ومن كلام له عليه السلام كلم به الزبير في معركة الحرب وهو حاسر والزبير دارع، وفيه أيضا إخباره عليه السلام أصحابه بشهادته بيد ابن ملجم ضاعف ا عذابه. قال ابن أبي الحديد: برز علي عليه السلام يوم الجمل حاسرا ونادى بالزبير مرارا: يا أبا عبد ا. فخرج إليه الزبير دارعا مدججا (1) فقال له: يا أبا عبد ا، قد لعمري أعددت سلاحا وحبذا، فهل أعددت عند ا عذرا ؟ ! ! فقال الزبير: " إن مردنا إلى ا (2) فقال عليه السلام: " يومئذ يوفيهم ا دينهم الحق، ويعلمون أن ا هو الحق المبين " (25 - النور). ثم قال له: يا زبير إنما دعوتك لاذكرك حديثا قاله لي ولك رسول ا صلى ا عليه، أتذكر يوم رآك [رسول ا] وأنت معتنقي فقال لك: أتحبه ؟ قلت: ومالي لا أحبه وهو أخي وابن خالي ؟ ! فقال [لك]: " أما إنك ستحاربه وأنت ظالم له ". فاسترجع الزبير وقال: أذكرتني ما أنسانيه الدهر، فرجع إلى أصحابه نادما واجما، ورجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى أصحابه جذلا مسرورا (3) فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين

_____ (1) الدارع: لابس الدرع. والمدجج: المسلح.

(2) وفي الآية (43) من سورة غافر - وهي سورة المؤمن: (40) -: " لا جرم انما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة، وأن مردنا إلى ا، وأن المسرفين هم أصحاب النار ".

(3) واجما: عابس الوجه مطرقه لشدة الحزن أو الخوف. و " جذلا ": فرحا مسرورا.

_____